

## تاج العروس من جواهر القاموس

بِرَأْ أ [ال] الخلق كَجَعَلَ يَدِرْ أ بالفتح فيهما لمكان حرف الحلق في اللام على القياس ولهذا لو قال كَمَنْعَ بدل جَعَلَ كَانَ أَوْلى بِرِءَاءٍ كَمَنْعٍ حكاه ابن الأنباري في الزاهر وبُرُوءَاءٍ كَقَعُودٍ حكاه اللّحْيَانِيُّ في نوادره وأبو زيد في كتاب الهمز : خَلَقَهُمْ على غيرِ مثالٍ ومنه الباريُّ في أَسْمَاءِ تَعَالَى قال في النهاية : هو الذي خلق الخلق لا عن مثالٍ . وقال البيضاويُّ : أَصْلُ تَرْكِيبِ الْبِرِّءَاءِ لَخُلُوصِ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِهِ إِمَّا على سبيلِ التَّقَصُّبِ كِبِرْ أ المَرِيضُ مِنْ مَرَضِهِ وَالْمَدْيُونُ مِنْ دِيْنِهِ أَوْ الْإِنشَاءِ كِبِرْ أ [ال] أَدَمَ مِنَ الطِّينِ انْتَهَى . وَالْبِرِّءَاءُ : أَخَصُّ مِنَ الْخَلْقِ وَلِلْأَوَّلِ اخْتِصَاصٌ بِخَلْقِ الْحَيَوَانَ وَقَلِّبًا يَسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ كِبِرْ أ [ال] الذِّسْمَاءُ وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ . وَبِرْ أ المَرِيضُ مُثَلَّثًا وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ قَالَ ابْنُ الْقَطَّاعِ فِي الْأَفْعَالِ وَتَبِعَهُ الْمُزَنِّيُّ وَعَلَيْهِ مَشَى الْمَصْنُوفُ وَهِيَ لُغَةٌ أَهْلُ الْحِجَازِ وَالكَسْرُ لُغَةٌ بَنِي تَمِيمٍ قَالَه الْيَزِيدِيُّ وَاللّحْيَانِيُّ فِي نَوَادِرِهِمَا يَدِرْ أ بِالْفَتْحِ أَيْضًا عَلَى الْقِيَاسِ وَبِرْ أ كَنَصْرَ يَدِرْ أ كَيْنُصْرُ كَذَا هُوَ مَضْبُوطٌ فِي الْأُصُولِ الصَّحِيحَةِ نَقَلَهُ غَيْرٌ وَاحِدٌ مِنَ الْأَثْمَةِ قَالَ الزَّجَّاجُ : وَقَدْ رَدُّوا ذَلِكَ قَالَ : وَلَمْ يَجِئْهُ فِيمَا لَامَهُ هَمْزَةٌ فَعَلَّاتٌ أَفْعَلٌ وَقَدْ اسْتَقْصَى الْعُلَمَاءُ بِاللُّغَةِ هَذَا فَلَمْ يَجِدُوا إِلَّا فِي هَذَا الْحَرْفِ . قُلْتُ : وَكَذَلِكَ بَرَا يَدِرْ أ كَدَعَا يَدْعُو وَصَرَّحُوا أَنَّهَا لُغَةٌ قَبِيحَةٌ بِرِءَاءٍ بِالضَّمِّ فِي لُغَةِ الْحِجَازِ وَتَمِيمٍ حَكَاهُ الْقَزَّازِيُّ وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَبُرُوءَاءٍ كَقَعُودٍ وَبِرْ أ كَكَرْمٍ يَدِرْ أ بِالضَّمِّ فِيهِمَا حَكََاهَا الْقَزَّازِيُّ فِي الْجَامِعِ وَابْنُ سَيْدِهِ فِي الْمُحْكَمِ وَابْنُ الْقَطَّاعِ فِي الْأَفْعَالِ وَابْنُ خَالَوَيْهِ عَنِ الْمَازِنِيِّ وَابْنُ السَّيِّدِ فِي الْمَثَلَاتِ وَهَذِهِ اللَّغَةُ الثَّلَاثَةُ غَيْرُ فَصِيحَةٍ وَبِرْ أ مِثْلُ فَرِحَ يَدِرْ أ كَيْفَرِحُ وَهُمَا أَيُّ بِرْ أ كَمَنْعَ وَبِرْ أ كَفَرِحَ لُغَتَانِ فَصِيحَتَانِ بِرِءَاءٍ بِفَتْحِ فَسُكُونِ وَبُرُوءَاءٍ بِضَمِّتَيْنِ وَبُرُوءَاءٍ كَقَعُودٍ نَقَلَهُ كَفَرِحَ مِنَ الذِّسْمَاءِ وَهِيَ الْمَجْهُولَةُ الْخَفِيْفَةُ الَّتِي تَكُونُ عَقَبَ مَرَضٍ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ زِيَادَةٌ : وَفِيهِ مَرَضٌ . وَهُوَ حَاصِلٌ مَعْنَى نَقَلَهُ وَعَلَيْهَا شَرَحَ شَيْخُنَا . وَأَبِرْ أ تَعَالَى مِنْ مَرَضِهِ فَهُوَ أَيُّ الْمَرِيضِ بَارِيٌّ وَبِرْ أ بِالْهَمْزِ فِيهِمَا وَرَوِي بِغَيْرِ هَمْزٍ فِي الْآخِرِ حَكََاهَا الْقَزَّازِيُّ وَقَالَ ابْنُ دَرَسْتَوَيْهِ : إِنَّ الصِّفَةَ مِنْ بِرْ أ الْمَرِيضِ بَارِيٌّ عَلَى فَاعِلٍ وَمِنْ غَيْرِهِ بِرِءَاءٌ وَأَنْكَرَهُ الشَّيْخَانُ وَبَيْنَ الْقَوْلَيْنِ قَالَ : اسْمُ الْفَاعِلِ فِي ذَلِكَ كَلْبُهُ بَارِيٌّ وَلَمْ يَسْمَعْ بِرِءَاءٍ وَلَكِنْ أوردَهُ اللَّيْلِيُّ فِي شَرْحِ الْفَصِيحِ وَقَالَ : قَدْ سَمِعْتُ بِرِءَاءً أَيْضًا كَكَرَامٍ فِي بِرِءَاءٍ قِيَاسًا لِأَنَّ فَاعِلًا عَلَى فِعَالٍ لَيْسَ بِمَسْمُوعٍ فَالضَّمِيرُ إِلَى أَقْرَبِ مَذْكَورٍ أَوْ أَنْزَعَهُ

من النوادر . ومن سجعات الأساس : حقُّ على البارئِ من اعتلاله أن يُؤدِّي شُكْرَ  
البارئِ على إِبْلالِهِ . وِبَرَّئِ الرجل بالكسر لغة واحدة من الأَمْرِ والدَّيْنِ كَفَرِحَ  
يَئِيرُ أُوْ بِالْفَتْحِ عَلَى الْقِيَاسِ وَيَئِيرُ أُوْ بِالضَّمِّ نَادِرٌ بِلِ غَرِيبٌ جَدٌّ لِأَنَّ ابْنَ  
الْقَوَيْيَّةِ قَالَ فِي الْأَفْعَالِ : وَنَعِمَ يَنْعُمُ وَفَضَلَ يَفْضُلُ بِالْكَسْرِ فِي الْمَاضِي وَالضَّمُّ  
فِي الْمَضَارِعِ فِيهِمَا لَا ثَلَاثَ لِهَمَا فَإِنْ صَحَّ فَإِنَّهُ يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ  
هُوَ مَا قَالَهُ ابْنُ الْقَطَّاعِ فِي الْأَفْعَالِ وَنَصَّبَهُ بِرَأَى الْخَلْقِ وَبَرَأَ الْمَرِيضُ  
مِثْلًا ثَلَاثًا وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ وَبَرَّئِ مِنَ الشَّيْءِ وَالدَّيْنِ بِرَاءَةٌ كَفَرِحَ لَا غَيْرُ  
بِرَاءَةٍ كَسَلَامٍ كَذَا فِي الرَّوِّ وَضَرَّ بِرَاءَةٌ كَكِرَامَةٍ وَبُرْءَاءٌ بِضَمٍّ فَسَكُونٌ :  
تَيَرَّأَى بِالْهَمْزِ تَفْسِيرٌ لَمَّا سَبَقَ وَأَبْرَأَكَ إِقْبَالٌ مِنْهُ وَبَرَّأَكَ مِنْ بَابِ التَّفْعِيلِ أَيْ  
جَعَلَكَ بَرِيئًا وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْهُ جَ بَرَّ يَأُونُ جَمْعُ مَذَكَّرٍ سَالِمٍ وَبُرْءَاءٌ كَفُقَاهَاءَ وَبِرَاءِ  
مِثْلِ كِرَامٍ فِي كَرِيمٍ وَقَدْ تَقَدَّسَ فِيهِ دَلَالَةٌ لَمَّا أَوْرَدْنَاهُ آئِنًا وَأَبْرَاءٌ مِثْلُ أَشْرَافٍ  
فِي شَرِيفٍ عَلَى الشَّدُودِ وَأَبْرِيَاءٌ مِثْلُ أَنْصِيَاءٍ فِي نَصِيبٍ وَلَوْ مِثْلَهُ بِأَصْدِقَاءٍ كَانَتْ  
أَحْسَنَ لِأَنَّ الصَّادِقَ صِفَةٌ مِثْلُهُ بِخِلَافِ النَّصِيبِ فَإِنَّهُ اسْمٌ وَكِلَاهُمَا شَاذٌ مَقْصُورٌ عَلَى  
السَّمْعِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ ابْنُ حِبَّانٍ وَبُرْءَاءٌ مِثْلُ رُخَالٍ وَهُوَ مِنَ الْأَوْزَانِ النَّادِرَةِ فِي الْجَمْعِ  
وَأَنْكَرَهُ السُّهَيْلِيُّ فِي الرَّوِّ وَضَرَّ فَقَالَ : أَمَّا بُرْءَاءٌ كَغُلَامٌ فَأَصْلُهُ بُرْءَاءٌ